من قتل الحسين لحمرة الافق اظهار العظيم الجناية ليبس يبسبني
كل مسلم كاملا الايمان الطف اي بذكرها وقتلها فيه وهو انه
ارض بالعراق وانه يسمى كربلا او قريب منها وقبره به معروف
يزار ويتبرك به مصابيهما اي بمجموعهما على حد يخرج منهما
اللولؤ والمرجان اذ هما انما يخرجان من الملح فقط اي مصاب
الحسين لان قتله به واما قتل الحسن ثم انه كان بالمدينة
ولم يكن قتله بالسم ظاهرا وانما علم به نفر من الناس ولا كربلا
بل كل منها يذكرني بذلك المصاب حتى اني اتصور في كل ارض
انها هو وظاهره انه مغاير للطف وكان الناظم الحى بهذا
الى ما رواه ابن سعد عن الشعبي ان عليا كرم الله وجهه لما
مر بكربلا عند مسيره الى صفين وقف وسال عنها فقيل له
فبكى حتى بل الارض من دموعه ثم قال دخلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي القصة الاتية انفا في
شرح قوله فابكهم ما رعى فيهما ذماما بالمعجمة اي حرمتك
ايها النبي الكريم مع انه يجب على كل احد رعايتها والوفا بها ولا يحصل
ذلك الا بالقيام بجميع ما لها من العهود والحقوق والحرمة والجلا
ومن بعض شانيهما واعتقاد انه على غاية من الحافة والضلالة
والجراة والتهور مرؤس اي تابع كالجعد يه في الحسن
وابن زياد واتباعه في الحسين رضي الله عنهما والحال
انه قد خان عهدك الرؤساء اي المتبوعون في حقل
الظلمة الطغاة المتمردين كيزيد فيها النسبه في قتلهما
لكنهما فازا بمنزلة الشهادة العظمى وباء بخزي الدنيا
والاخرى وقول بعضهم لا ملام على قتلة الحسين لانهم انما

قتلوه

٢٠٩

قتلوه بسيف جده الآمر بسل سيفه على البغاة وقتلهم لا يعول
عليه لان يزيد لم تنعقد بيعته عند الحسين وغيره ممن لم
يبايعوه والمبايعون له مكرهون على البيعة كما هو معروف
وغاية امر يزيد انه جائر فاسق متغلب وحرمة الخروج
على الجائر التي حكي عليها الاجماع محلها بعد استقرار
الامور وانقضا ما ابتدا الاعصار واما تلك الاعصار فكان اهلها
مجتهدين فلم يدخلوا تحت حيطة راي غيرهم ولذلك
خرج على يزيد ايضا ابن الزبير ولم يبال ببيعته ولا اعتد
بها جماعة اخرين امتنعوا منها وهربوا وروى ابن
السكن انه صلى الله عليه وسلم قال وقد اشار الى الحسين
ان ابني هذا يقتل بارض العراق فمن ادركه منكم فلينصره
ورد به قول البعض المذكور وربما يعود ايضا ما ترتب
على قتل الحسين مما بعضه ومن رعى وخان والمرؤس
والروسا جناس الطباق ابدلوا اذ هما ولا المذكورون
الود بتثليث الواو اي المودة التي حرضهم الله تعالى
لها في الاية الاتية بنقصهم وقتالهم والحاق الاذى بهم
بكل طريق امكن حتى ان القرمطي سباهم وابيعت الشريفة
في عسكره باربعة دراهم والشريف بدرهمين لكثرة
من سباه منهم وابدلوا ايضا الحفظة اي الحمية في
نصر القربى ومحبتهم اي قرابة النبي صلى الله عليه وسلم
وهم ال البيت النبوي يعني تركوا هذين واخذوا ضدهما
فقطعوا مودتهم وتخلفوا عن نصرتهم ولم يمتثلوا قول
الله تعالى في حقهم الدال على غاية رفضهم قل لا اسالكم
عليه اجرا الا المودة في القربى الاية وقد اختلف المفسرون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)